

دور المجتمع المدني في
اصلاح منظومة الحماية الاجتماعية : دراسة
مقارنة بين تونس و الاردن

The role of Civil Society in
Promoting Social Protection
Reforms : A comparative Study
between Jordan and Tunisia

السياق التاريخي

Historical Context

- **قبل 1881:** كانت اغلب تكوينات اجتماعية بملامح دينية خيرية (الأوقاف، الزكاة) تهدف لتحقيق الرعاية الاجتماعية والصحية للفئات الهشة.
- **فترة الاستعمار:** ميلاد المنظمات والجمعيات الكبرى منها المؤسسة لمنظومة الحماية الاجتماعية خاصة لتحسين ظروف وحقوق العمال التونسيين ومساواتهم مع العمال الفرنسيين.
- الاتحاد العام التونسي للشغل 1946
- الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة يعرف حاليا بإسم الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (UTICA)
- الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري. (1949UTAP)
- الاتحاد العام لطلبة تونس. 1952UGET

السياق التاريخي

Historical Context

• دولة الاستقلال (1956): المجتمع المدني بين الدور الهام في بلورة العقد الاجتماعي
وبداية التصفية بقانون 154 لسنة 1959

• خلال حكم بن علي (منذ 1987-2011): صورية الحركة الحقوقية للمجتمع المدني .
تنقيح القانون في سنة 1992 بالقانون الاساسي عدد 25

• بعد ثورة: 2011 المجتمع المدني حارس الحقوق والحريات في تونس (20858)

دور المجتمع المدني لتعزيز الحماية الاجتماعية

- تاريخيا، لعب المجتمع المدني دورا بارزا في إرساء حماية اجتماعية تعتبر إلى يوم متطورة نسبيا مقارنة بباقي الدول العربية....
- منظومة الحماية الاجتماعية ليست حديثة:
 - ✓ إذ ظهر أول نظام للتغطية الاجتماعية بتونس سنة 1898 عبر نظام الحيفة الاجتماعية لموظفي الدولة
 - ✓ أما في القطاع الخاص، فقد وضعت تشريعات فرنسيّة لجبر الأضرار الناتجة عن حوادث الشغل في التراب التونسي سنة 1921، إلى جانب إرساء نظام للمنح العائلية في القطاعات التي يشرف عليها الفرنسيون أو الخواص التونسيون.
 - ✓ أمّا بعد الاستقلال، فقد عرف قطاع الضمان الاجتماعي انطلاقة نوعية باعتبار صدور العديد من النصوص التشريعية والترتيبية التي مكنت من توسيع التغطية الاجتماعية لتشمل أكثر من 80 من جل الناشطين في القطاع العمومي و الخاص استنادا إلى . 2013

دور المجتمع المدني لتعزيز الحماية الاجتماعية

- تبلور الفكر النقابي أكثر صلب مشروع وطني اجتماعي مع تأسيس فرحات حشاد للاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946 لتكوين نقابة ذات طابع اجتماعي و وطني تونسي منحازة لطبقات الكادحة.
- بداية خمسينيات القرن الماضي: توطدت علاقة الحزب الحر الدستوري الجديد و الجمعيات الحديثة لتكثف العمل التعبوي وشمّل الطبقات و القطاعات و الانطلاق لنيل الاستقلال و الشروع في بناء الدولة الحديثة و ارساء السياسات الاجتماعية و الاقتصادية

- بعد الحصول على الاستقلال في 20 مارس 1956 تشكلت حكومة بورقيبة يوم 11 أفريل بوافق المنظمات الكبرى في إطار عقد اجتماعي وتبنت برنامج الاتحاد العام التونسي للشغل وتجسيده في جملة من القوانين وتطبيقها:
 - إقرار اجبارية ومجانية التعليم وتعميمه وتوحيد مؤسساته.
 - نشر الخدمات الصحية ومؤسساتها على نطاق واسع.
 - بناء إدارة عصرية.
 - سنة قانون الأحوال الشخصية.
 - إقرار التنظيم العائلي .
 - تعميم نظام الحماية الاجتماعية.

• حاول الاتحاد العام التونسي للشغل دعم منظومة الحماية الاجتماعية للطبقة الشغيلة من خلال المفاوضات الاجتماعية و دوره الاستشاري

• المجلس الاقتصادي والاجتماعي (1959-2011).

• اللجنة الوطنية للحوار الاجتماعي التي تم احدثها صلب وزارة الشؤون الاجتماعية سنة 1996

• حوار وطني لبلورة عقد اجتماعي في 2013 تحت اشراف الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق والهيئة الوطنية للمحامين بتونس وبدعم من الرئاسة الثلاث.

- الحوار الثلاثي بين المجتمع المدني وتونس والاتحاد الأوروبي الذي حدد خطة عمل الفترة 2013-2017 لإصلاح المنظومة التشريعية بتأثير والضغط والمناصرة
- عمل الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني على دسترة أهم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية في دستور 2014. وإرساء هيئة مستقلة لدعم هذه الحقوق.
- وزارة العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان (2016-2017)، تم الغائها والحاق هياكلها برئاسة الحكومة.
- - مأسسة الحوار الاجتماعي خاصّة من خلال تركيز المجلس الوطني للحوار الاجتماعي الذي سوف يحتضن المفاوضات حول كلّ هذه المحاور.
- المنظمات الدولية الحكومية وغير حكومية، كمفوضية السامية لحقوق الإنسان، البنك الدولي هيومن رايتس وواتش، المبادرة العالمية للانصاف ...

خاصة بعد 2011، تعزز عمل الجمعيات وتموقعهم في الشأن العام التونسي

•النشاط والتظاهر بحرية.

- المناصرة والاستقصاء والضغط وحشد الرأي العام لعدد من المنظمات والجمعيات، كالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أنا يقظ، الرابطة التونسية لدفاع عن حقوق الإنسان....
- تكوين تحالفات وتشابكات بين مختلف الجمعيات والمنظمات لدعم الحقوق في تونس مبادرة لم الشمل.
- تقديم مبادرات تشريعية في إطار اتفاقية تعاون مع وزارات، كالمعهد التونسي للعمل اللشامل،
- مبادرات فردية، كمبادرة احميني لدعم وهيكله وتوفير الحماية الاجتماعية لعاملين بالقطاع الفلاحي
- مبادرة قانون الاقتصاد الاجتماعي و التضامني

تنظيم المجتمع المدني

regulation of Civil Society in Tunisia

دستور تونس 2014 ضمان الحق في العمل، الحق في الصحة والحق في تغطية اجتماعية، حرية تكوين الأحزاب والنقابات والجمعيات، حرية الاجتماع والتظاهر السلمي...
المرسوم عدد 88 لسنة 2011 مؤرخ في سبتمبر 2011 يتعلق بتنظيم الجمعيات.

أهم التحديات

- عدم إنضباط نسق تمويل المنظمات
- عدم الجاهزية لمجابهة الأزمات
- الفساد و المحسوبية
- الإقصاء من الحوار الإجماعي
- الحاجة الجديدة للتكوين في مجال العمل خلال الأزمات : الوسائل و الطرق الجديدة للتأقلم
- عدم القدرة على الإستجابة للإحتياجات الجديدة للمستفيدين : الإحتياجات الضرورية خلال الأزمة
- التضييق على الجمعيات مع عدم وضوح التوجه السياسي العام
- نقص التواصل مع مؤسسات الدولة خاصة خلال الأزمة

التوصيات

عدم تنقيح المرسوم 88

عدم استغلال بعض القوانين للتضييق على الجمعيات كقانون تبيض الاموال
او التمويل الاجنبي

مجال الحوار الاجتماعي في تونس يقتصر على المجلس الوطني للحوار
الاجتماعي ويقتصر على المنظمات النقابية، و هو يقصي جمعيات المجتمع المدني
للمشاركة بصفة مباشرة في الحوار الاجتماعي

شکرا